رجلا يلازم الجامع ولا يخرج منه فتعجب من ملازمته وفكر في
نفسه من اين ياكل فقال له يوما من اين تاكل فقال له ذلك العارف
ان لي صاحبا يهوديا وعوني كل يوم برغيفين فهو يأتيني بهما
فقال اما الآن فنعم فقال له ذلك العارف يا مسكين وثقت
بزعم يهودي وما وثقت في زعم الحق وهو الصادق الوعد
الذي لا يخلف الميعاد وقد قال وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها فاستحيا ذلك الرجل وذهب وعن آخر انه طلب
خليفة امام اياما فقال له الامام يوما وتعجب من ملازمته
وتركه الاسباب من اين تاكل فقال فقد حتى اعجز صلاتي ما تاكل
خليفة من تشتغل في الله والحكايات في هذا كثيرة قيل لعلي بن
ابي كاتب رضي الله عنه لو ان انسانا دخل بيتا وكبس ذلك
البيت عليه فما يأتيه رزقه فقال يأتيه رزقه من حيث
يأتيه اجله بارض فلاة الجنة ما ابعدها وهذا ايضا
ما اكثرها وقول الشيخ رضي الله عنه ومن التبصر والتدبر
في تحصيله ما تبصر ان تستحضر في نفسك انه لا بد لك من
غذاء يقيم لك بنيتك والتدبير هو ان تقول هو من وجه كذا
وكذا الدواء من وجه كذا او كذا ويكثر ذلك ويتردد على
القلب حتى لا تدري ان كنت مصليا ماذا اصليت ام تاكل ماذا
تلوت فتنكر عليك تلك الكاعة التي انت فيها وتحرم انوارها

وتمنع اسرارها فاذا ورد عليك ذلك فاهرب بنفسك بباطن اشعة
وحدك بوجود الغيب واعلم ان الله تعالى قد تولى تدبيرك
من قبل ان تكون وانك ان اردت نعم نفسك فلا تزيد بها فان
التدبير منك لها اخراجها اذ ذاك ما يوجب احالتك عليك
ويمنع امداد الكتب ان تصل اليك والامور ما يرعه الحق سبحانه
لوجود التدبير ولا لمنازعة المفاد بان عرض ذلك عليك او
خطر فلا قبلت له لان نور الايمان لا يرعه لولاك وكان حقا علينا
نصر المؤمنين بل نغذيه بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
زاهق وقول الشيخ رضي الله عنه ومن الشح والبخل
بعد حصوله فيما ذاك العوارض بعد الحصول وهما ينشان عن
ضعف اليقين وعموم الشفقة فحينئذ يكون الشح ويقع البخل
وقد ذم الحق سبحانه الشح والبخل كليهما في كتابه فقال
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمفهومه ان الشح
لا فلاح معه اي لا فوز له والفلاح هو الفوز وقال في وصف
الانصار فيؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
وقال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والبخل والشح يكونان على
اقسام ثلاثة الاول ان تبخل بما في يديك في واجبات الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)